# الذكاء الاصطناعي محللًا تداوليًا، دراسة لبائية وليد الصراف

# Artificial Intelligence as a Pragmatic Analyzer: A Study of the Poem "Hadbaa" by Walid Al-Sarraf

م.د أحمد صالح ذياب الشهاب
مدرس
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة العربية

T.D Ahmed Saleh Dheyab
Lecturer
University of Mosul / College of Education for Human Sciences - Department of Arabic language

ahmed.s.d@uomosul.edu.iq
https://orcid.org/0009-0000-8163-2146

**الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التداولية، التحليل التداولي، وليد الصراف/ الأفعال الكلامية، الإشاريات.**

**Keywords: Artificial Intelligence, Pragmatics, Pragmatic Analysis, Waleed Al-Sarraf, Speech Acts, Deixis.**

**ملخص البحث**

يسعى هذا البحث لاستكشاف مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على التحليل التداولي للنصوص الشعرية، بعد أن دخلت أدوات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية والبحثية؛ لذا تكمن أهمية هذه الورقة في توجيه الضوء نحو هذا الجانب من البحث العلمي.

وبعد وضع الإطار النظري للتداولية، ونظرية أفعال الكلام، دخل الباحث بإجراءات التحليل التداولي لقصيدة وليد الصراف البائية بتوظيف الذكاء الاصطناعي، واختير برنامج **ChatGPT** أنموذجا للتحليل، أما عمل الباحث فكان وصفيًّا نقديًّا، أي وصف طريقة تحليل **ChatGPT** للقصيدة، ثم نقد هذا التحليل وإظهار مواطن الإجادة والإخفاق، واختار البحث محورين من النظرية التداولية (Pragmatics)، الأول: نظرية الأفعال الكلامية ( Speech Acts) التي تمثل أساس التداولية، والمحور الثاني: الإشاريات (Deixis)، وهي الوحدات اللغوية التي لا يتبيّن معناها إلا بانضمامها إلى السياق، إذ بهذين يكون اختبار قدرة الذكاء الاصطناعي على التعامل مع النصوص وسياقاتها باختيار قصيدة الصراف أنموذجًا.

وتوصل البحث إلى نتائج عديدة، أهمها: بدت قدرة **ChatGPT** على التحليل التداولي، وفهم السياق جيّدة، فضلا عن معاني القصيدة وموضوعاتها، كما كشف البحث عن عدد من الملاحظات حول اضطراب منهجيته في الإجابة، واقتضابها في العموم.

**Research Abstract**

This study explores the capability of artificial intelligence in conducting a pragmatic analysis of poetic texts, given its increasing role in education and research. The significance of this paper lies in shedding light on this emerging aspect of scientific inquiry.

After establishing the theoretical framework of pragmatics and Speech Act Theory, the researcher applied a pragmatic analysis to Walid Al-Sarraf's poem "Hadbaa" using AI, specifically ChatGPT. The research employed a descriptive-critical approach, analyzing ChatGPT's interpretation of the poem, then evaluating its strengths and weaknesses.

The study focused on two key pragmatic aspects: Speech Acts, which form the foundation of pragmatics, and Deixis, linguistic elements whose meaning depends on context. These were used to assess AI's ability to interpret texts within their contextual framework.

Findings revealed that ChatGPT demonstrated a solid grasp of pragmatic analysis and contextual understanding, effectively interpreting the poem's meanings and themes. However, some methodological inconsistencies and brevity in responses were observed.

**توطئة:**

دخل الذكاء الاصطناعي مؤخّرًا في مجالات الحياة المختلفة، ولا سيّما اللغة والتعليم، مع امتلاكه قدرة على التفاعل والتفكير المنطقي بقدرات تشابه الذكاء البشري بل تفوقها في بعض النواحي، من هنا انطلقت فكرة اختبار الذكاء الاصطناعي محللًا تداوليًا، لاستكشاف مدى قدرته على التحليل التداولي.

وصيغ عنوان الورقة البحثية بـ(الذكاء الاصطناعي محللًا تداوليًا، دراسة لبائية وليد الصراف)، للإجابة عن السؤال: ما مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل النصوص الأدبية على وفق النظرية التداولية، واختيرت التداولية لأنها نظرية تُعنى باللغة أثناء الاستعمال، مما يشكل تحديًا للذكاء الاصطناعي ومدى قدرته على فهم اللغة بسياقاتها، واختيرت بائية وليد

الصراف لما لموضوعها وشكلها ولغتها، ولما فيها من حوار بين الشاعر ومدينته، مما يُبرز الجانب التداولي فيها.

وتمّ اختيار **ChatGPT** أنموذجًا للذكاء الاصطناعي، إذ إن طبيعة الورقة البحثية تحتم عدم اختيار أكثر من تطبيق للذكاء الاصطناعي حتى لا يتضخم البحث، ثم إن **ChatGPT** يمثل أداة أكثر شيوعًا من غيرها _على حد اطلاعنا_، فكان اختيارها أنسب من غيرها، كما أظهر قدرة على التفاعل اللغوي والتداولي، على أن الإجراءات شملت نسختين، **ChatGPT 3.5** المتاحة مجانًا، و **ChatGPT Plus** المدفوعة، التي _بحسب التطبيق نفسه_ تتيح امتيازات أكثر، وقدرات أعلى في التحليل والتفكير المنطقي، ونشير إلى أن التطبيق في حالة تحديث مستمر لذا ارتئينا تثبيت تاريخ إجراء البحث، وهو شهر شباط/ فبراير من ٢٠٢٥.

ضم البحث إطارًا نظريًا شمل تعريفًا موجزًا لمحاور العنوان، الذكاء الاصطناعي، التداولية، الأفعال الكلامية، الإشاريات، وتعريفًا بالشاعر والقصيدة، أما الإجراءات فشملت تحليل القصيدة تداوليًا باستعمال **ChatGPT**، مركزًا على نظرية أفعال الكلام، بتحليلها كاملة تحليلًا عامًا أولا، ثم تحليلًا مفصلًا لنماذج عن كلّ فعل كلامي، عارضين تحليله مشفوعًا بالوصف والنقد، ثمّ تحليل الإشاريات الواردة في النصّ، ومحاولة الذكاء الاصطناعي تحليلها وبيان إحالتها، متبوعًا بالوصف والنقد، ثم أشار البحث إلى نتائج عديدة، أجملناها في الخاتمة.

واستعان البحث بعدد من المصادر لكتابة الإطار النظري، عن الذكاء الاصطناعي، والنظرية التداولية، وأفعال الكلام، والإشاريات، مع استعانة أساسية بديوان (رسالة من قابيل) للشاعر وليد الصراف، على أن طبيعة البحث _والذي نزعم أنه بِكر في موضوعه_ جعل الاستعانة بالمصادر أثناء الإجراءات قليلة.

**الإطار النظري:**

**الذكاء الاصطناعي:**

شهدت السنوات القليلة الماضية طفرة في مجال الذكاء الاصطناعي، إذ ارتفعت كفاءته في سنوات قليلة ارتفاعًا مشهودًا جعله يدخل في معظم قطاعات الحياة ولا سيما التعليم واللغات؛ لذا يجدر بالبحث أن يقدم تعريفًا بالذكاء الاصطناعي، ونبذة عنه كتوطئة للدخول في الموضوع.

ويُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه فرع من فروع علوم الحاسب الآلي الذي يمكن بواسطته إيجاد وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني، ليتمكن الحاسب الآلي من

أداء بعض المهام التي يقوم بها الإنسان، والتي تتطلب التفكير والتفهم والتحدث والحركة بأسلوب منطقي (طه، ٢٠٢١: ١٠٧).

ويُعرّف أيضا بأنه "العلم الذي يبحث في كيفية جعل الحاسب الآلي يؤدي الأعمال التي يؤديها البشر بطريقة أفضل منهم" أو هو "العلم الذي يشتغل بابتكار خوارزميات مفيدة وتطويرها، فتسهم في المحاكاة الآلية لقدرات الدماغ البشري؛ من إدراك للبيئة المحيطة، والاستجابة لمثيراتها، والتعلم والتخطيط، وإيجاد حلول للمسائل المستجدة، والتواصل اللغوي، وإدارة التراكم المعرفي". (عطية، ٢٠١٩: ٢٩، نقلًا عن: الفطريانا، ٢٠٢٣: ١٤٢)

وللذكاء الاصطناعي وظائف أهمها: استيعاب البيانات، والبحث والتفكير المنطقي لحلها، بمعنى أنه يحاول تفكيك البيانات المُدخلة لتحديد المشكلة المراد الوصول إلى حلها، وهذا يقتضي وضع المشكلة بصورة ملائمة للحاسوب بحيث يتمكن من فهمها، ويتمكن من التفكير في حلها، ثم بعد ذلك يحاول الذكاء الاصطناعي التفكير منطقيا لحل تلك المشكلة، إذ يبحث في الخيارات المتاحة لديه، وتقييمها على وفق معايير موضوعية له، أو استنبطها بنفسه، ثم يقرر الحل الأمثل، (ينظر: الفطريانا، ٢٠٢٣: ١٤٣).

**التداولية من اللغة إلى الاصطلاح:**

يرجع مصطلح التداولية إلى الأصل (د.و.ل) ومنه دال يدول، ويفيد انتقال الشيء من حال إلى حال، " ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض"(ابن فارس، ١٩٧٩: ٣١٤/٢-٣١٥)، ويقولون: دالت له الدولة، وأدال الله بني فلان من عدوّهم: جعل الكرّة لهم عليه، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم. والدهر دول وعقب ونوب (الزمخشري، ١٩٩٨، ٣٠٣/١)، واستعمال (التداولية) مصطلحًا مرتبط بالأصل اللغوي، إذ التداولية تُعنى باللغة في وضعها الحَرَكي، وهي دراسة اللغة في أثناء الاستعمال على نحو ما وصفها الباحثون.

تعددت تعريفات التداولية، ويُرجع كثير من الباحثين المصطلحَ إلى موريس حين اشتغاله بالسيميائيات، فعرّف التداولية بأنها "جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات" (بوقرة، ٢٠٠٣: ١٦٦)، كما تُعرّف التداولية "أنها اتجاه في الدراسات اللسانية، يُعنى بأثر التفاعل الخطابي في موقف الخطاب، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، ولا سيما المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق" (آل صوينت، ٢٠٠٩، ٢٥ ).

والباحث في تعريفات التداولية يجدها مختلفة في صياغاتها لكنّها تكاد تتفق على ما مضمون التداولية، فهي دراسة اللغة أثناء الاستعمال، بمراعاة السياق وطرفَي الخطاب، ومدى تحقيق الخطاب لمقاصد المتكلم.

وتدخل في التداولية الكثير من المباحث كالسياق، والأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري، والإشاريات، والإحالة، والحجاج، لكنّ الكثيرَ من الباحثين من يُرجع أساسَ التداولية إلى نظرية أفعال الكلام التي انطلقت مع إسهامات جون أوستين (وستحاول الورقة البحثية هذه دراسة الأفعال الكلامية في بائية وليد الصراف بعد التعريف بها، كما تسعى إلى معرفة قدرة الذكاء الاصطناعي على تفكيك الإشاريات في النص).

**الأفعال الكلامية:**

تُنسب نظرية الأفعال الكلامية إلى جون أوستين بعد محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد وجُمعت لاحقا في كتاب بعنوان: (How to do things with words) المترجم بعنوان: (كيف نصنع الأشياء بالكلمات)، والفكرة انبثقت من رحم تيار الفلسفة التحليلية (صحراوي، ٢٠٠٥: ١٨)، إذ يرى أوستين أن الكلام لا يقتصر على التلفظ فحسب، وإنما نحن ننجز أفعالاً مختلفة حسب ما تحتمله مقاصد المتكلمين والسياق الذي يحيط بالتلفظ.

ويُعرف الفعل الكلامي أنه كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويُعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالقبول والرفض، ومن ثم هو يطمح أن يكون فعلا تأثيريا في المتلقي اجتماعيا ومؤسساتيا لإنجاز شيء ما (ينظر: قدور، ٢٠١٥: ١٠).

وضع أوستين هذه النظرية متأثرًا بالفيلسوف فيتجنشتاين الذي رد على الفلسفة الوضعية التي ترى أن اللغة وسيلة لوصف الوقائع الموجودة في العالم الخارجي بعبارات إخبارية، ومن ثم سيُحكم على هذه العبارات بالصدق أو الكذب، بينما رأى أوستين أن ذلك مغالطة، وأن الفلسفة الوضعية حصرت وظيفة اللغة على الجمل الوصفية فقط، بينما الواقع اللغوي _حسب رأيه_ أبعد وأوسع بكثير مما تراه هذه الفلسفة، إذ تستند فكرة الأفعال الكلامية التي قدّم لها على إنجازية التلفظ، بمعنى أن كثيرا من الكلام لا يحمل مضمونه وصفَ العالم الخارجي، ولا يمكن الحكم عليه بمعيار الصدق أو الكذب، إنما هو يؤدي أفعالاً من قبيل: الأمر، النهي، الوعد...الخ (نحلة، ٢٠٠٢: ٤٢) ، وإنه _وفق نظرية أوستين_ ينجز غرضه الذي يريده المتكلم، بغض النظر عن مدى تأثُّر المتلقي به، إذ قسم أركان أفعال الكلام على الأقسام الآتية (ينظر: أوستين، ت: قنيني، ١٩٩١: ١١٥-١١٦) :

١- **فعل القول** (الفعل اللفظي) **Locutionary act**: وهو الفعل الذي ينجزه المتكلم لحظة تلفظه بالكلام، مراعيا صحة استعمال المفردات وقواعد اللغة.

٢- **فعل الإنجاز illocutionary act**: وهو الغرض الذي يؤديه الكلام كالإخبار أو الأمر أو الوعد...الخ.

٣- **الفعل التأثيري Perlocutionary act**: ويكون في الأثر الذي قد ينبني على الفعل الإنجازي، فيترجم هذا الأثر على شكل سلوك كتأدية الأمر المطلوب أو الانفعال أو الغضب.

إذًا فمجرد تلفظنا بالكلام هو الفعل الأول (فعل القول)، ثم مقصد الكلام وغرضه الفعل الثاني (الفعل الإنجازي)، ثم مدى تأثر المتلقي بالكلام هو الفعل الثالث (الفعل التأثيري)، وما يركز عليه الباحثون في هذه النظرية هو إنجازية الأفعال، أي الركن الثاني منها، وهي بدورها قسمها على خمسة أقسام (ينظر: أوستين، ت: قنيني، ١٩٩١: ١٧٤) :

١ _أفعال الأحكام (Verdictives) : أي الأفعال اللغوية الدالة على الحكم، وتتمثل في مختلف الأحكام التي يصدرها القضاة والحكام، وغيرهم.

٢ _أفعال القرارات(Exercitives) : ويراد بها اتخاذ قرار كالتعيين، أو العزل، أو الحرمان، أو الاختيار.

٣ _أفعال التعهد(Commissives) : وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء ما في مثل: أعد، أتعهد، ألتزم، أضمن...

٤_الأفعال السلوكية(Behabitives) : وهي أفعال يستعملها المتكلم للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه كالشكر والاعتذار والمواساة.

٥ _أفعال الإيضاح (Expositives) : وهي التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر، أو بيان الرأي، كالموافقة والإنكار والتشكيك...

ثم جاء جون سيرل وأعاد تصنيف الأفعال الإنجازية كالآتي (ينظر: نحلة، ٢٠٠٢: ٧٨-٨٠، وكذلك: جبر، ٢٠١٦: ٤٦):

١- الإخباريات (التقريريات) (Assertives): والأفعال في هذا الصنف تحتمل الصدق أو الكذب، وهي تشبه أفعال الإيضاح عند أوستين.

٢- التوجيهيات (Directives): وفيها يحاول المتكلم توجيه المتلقي لفعل أمر ما أو الانتهاء عنه، ويدخل فيه _وفق سيرل_ الاستفهام والرجاء، والاستعطاف، والنصح...

٣- الالتزاميات (Commissives): وغرضها الإنجازي أن يُلزم المتكلم نفسه بفعل شيء ما في المستقبل، وفرق التوجيهيات عن الالتزاميات أن الأول موجّه للمخاطب، والثاني موجه من المتكلم لنفسه، فالمرجع هو المتكلم لا المخاطب.

٤- التعبيريات (Expressives): وغرضها الإنجازي التعبير عن المشاعر والمواقف النفسية، ويشترط التداوليون توفر شرط الإخلاص، مثل الشكر، الترحيب، التعزية وغيرها.

٥- الإعلانيات (Declarations): وفيها يحاول المتكلم إحداث تغيير في الواقع، كإبرام العقود وإنهائها، أو إعلان الزواج، أو الحرب، وغيرها، بحيث يكمن نجاح الإعلانيات في مدى مطابقتها مع الواقع.

ومن حيث نالت نظرية أفعال الكلام اهتمام التداوليين، ستحاول الورقة البحثية استكشاف مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل القصيدة على وفق هذه النظرية، ثم بيان الملاحظات حول تحليله.

**إضاءة تعريفية حول شاعر وليد الصراف**

هو وليد بن محمود فوزي بن عبد القادر الصراف، طبيب وشاعر موصلي، من مواليد ١٩٦٤، أكمل دراسته في المدينة، ونال الدكتوراه في اختصاص الأنف والأذن والحنجرة، ويعمل طبيبا في الموصل، كما عمل في مجال الصحافة، وليد ابن عائلة أسهمت في شحنه بالثقافة والأدب، مما ساعد في تكوين شخصيته الشعرية، وتعلم الوزن والبحور في سنٍّ مبكرة، ونشر أولى قصائده في السادسة عشر من عمره، ثمّ نشر العديد من القصائد والمقالات والقصص، وفي ١٩٩٩ نُشر له ديوان (ذاكرة الملك المخلوع) ، وديوان (رسالة من قابيل) في ٢٠١٩، وفي مجال القصة فقد كان سابقا للشعر في النشر، إذ طُبعت له مجموعة بعنوان: (قصص للنسيان) في ١٩٩٢، ومجموعة أخرى بعنوان: (مع الاعتذار لألف ليلة وليلة)، ونال العديد من الجوائز في مجالي الشعر والقصة (ينظر: الصراف، ٢٠١٩: ١٢٧-١٢٨، وكذلك: الرفاعي، ٢٠٢٢: ١٢-١٣).

تناول الباحثون شعره بالدراسات والبحوث الأكاديمية في مختلف الأقطار العربية، منها: رسالة ماجستير بعنوان: الصورة الفنية في شعر وليد الصراف، ورسالة بعنوان التناص الأدبي والديني في شعر وليد الصراف، ورسالة بعنوان دراسة أسلوبية في شعر وليد الصراف.

قصيدته البائية (حدباء) من ضمن ديوانه (رسالة من قابيل)، من اثنين وثلاثين بيتًا، كتبها الشاعر لمدينته الموصل، وما عاشته من أحداث بعد ٢٠١٤، ما بين غزل بها وذكرٍ لجوانبها المشرقة، وبين إظهار حسرةٍ على ما حلّ بها من الصروف التي غيرت وجهها، والذكريات التي ارتسمت في أذهان أبنائها، قبل أن يختم القصيدة بمحاولة بثّ الأمل في المدينة وأبنائها لإعادتها إلى الصورة التي يريد.

***

**تحليل ChatGPT للأفعال الكلامية في القصيدة:**

سنعرض هنا تحليل **ChatGPT** للقصيدة بطرائق متعددة على حسب الإدخال، مرة بإدخال القصيدة مجملةً، ومرة إلى مقاطع، ويتم عرضها على نسخة **ChatGPT Plus 4.0** المدفوعة، و**ChatGPT 3.5** المجانية، لمحاولة معرفة إذا ما كان هناك فرق في مستوى التحليل.

في المرة الأولى تم إدخال القصيدة كاملة من دون إدخال معلومات سياقية إضافية، كاسم الشاعر وغرض القصيدة، ومحاولة استكشاف قدرته على كشف معانيها والأفعال الكلامية الإنجازية المتضمنة فيها، بتاريخ ٢٥-٢-٢٠٢٥ وكان نص الإيعاز: (حلل هذه القصيدة تداوليا وفق نظرية أفعال الكلام بتصنيفات جون سيرل، علما أنه قد لا تتوفر أمثلة على كل التصنيفات)، وقدم الذكاء الاصطناعي قبل تحليله بمقدمة عن موضوع القصيدة بقوله: (هذه القصيدة تتناول موضوعًا وطنيًا يرثي حال مدينة الموصل بعد الدمار، لكنها تحمل نبرة تفاؤل وثورة تدعو إلى النهوض من تحت الركام)، مما يعني أن الذكاء الاصطناعي قادر على تفكيك النصوص ومعرفة المعاني العامة لها، كما استثمر السياق اللغوي داخل النص ليكتشف أن القصيدة قيلت لرثاء حال مدينة الموصل، والمستطلع للقصيدة لا يجد مفردة (الموصل) مذكورة باسمها، وإنما وردت إشارتان هما: (حدباء)، وهو اسم من أسماء المدينة، ومفردة (الموصليون) في البيت الثالث والعشرين: "الموصليون ما هانوا ولا وهنوا..." (الصراف: ٢٠١٩:١٢٣) ، ولكنّه لم ينسب القصيدة لصاحبها مما يعني أنه تحليله التداولي للقصيدة آتٍ من توظيف الذكاء الاصطناعي لتحليل النص باستثمار النص نفسه، من دون العودة إلى محركات البحث عبر الشبكة العنكبوتية لمعرفة اسم الشاعر، فالقصيدة منشورة في مواقع مختلفة باسم صاحبها.

**الإخباريات (التقريريات) (Assertives):**

بعد التعامل مع **ChatGPT** وتنوع طرائق استجابته للتحليل التداولي بحسب طريقة الإدخال، ارتأى الباحث أن يكون التحليل عامًّا أوّلًا بإدخال القصيدة كاملة لمعرفة طريقة تحليله التداولي، ثم إدخال جزءٍ أو بيتٍ محددٍ لاستبيان التحليل التفصيلي له، لذا سنعرض التحليل العام أولًا ثم التحليل التفصيلي.

**التحليل العام:**

بعد أن عرف الذكاء الاصطناعي الأفعال الكلامية، وصنفها وفق تصنيفات جون سيرل، اختار الذكاء الاصطناعي للإخباريات الأبيات الآتية (الصراف، ٢٠١٩: ١٢٢):

**أدري المنارة أمســـت بعـــد عزّتِهـــا- وليمةَ الدودِ ، أدري المسجدُ انثُهِبـــا**

**أدري الصُوى طُمِست، أدري البُنى دَرَسَت- أدري العناقيدُ عنها نامتِ الرقبـــا**

**أدري على صدرك الأنقاضُ قد جثَمت- وأنهـــا ســـدّتِ الأفقَ الذي رحُبـــا)،**

وذكر لها تحليلا مقتضبا بقوله: (*الشاعر يصف حال الموصل بعد الدمار، ويقدم حقائق مؤلمة عن الوضع*)، ثم اختار بيتا آخر:

تجعد الأفق والسرو انحنى هرما – ولم يعد دجلةُ كالأمسِ مصطخبا

وأردفه بقوله: (هنا الشاعر يستخدم فعلًا تقريريًا ينقل مأساة المدينة كما هي، ويؤكد معرفته بالأحداث)، ويمكن تسجيل ملاحظات عدة على التحليل وفق الإيعاز الذي تم إدخاله (التحليل العام للقصيدة كاملة):

- _ إن تحليل الذكاء الاصطناعي وعمله الأساسي تشكل بتعريف نظرية الأفعال الكلامية بشكل مختص، ثم ذكر التصنيفات الخمسة للأفعال الكلامية وفق سيرل ثم التحليل المذكور.
- _ انتخاب أبيات محددة لكل تصنيف من تصنيفات الأفعال الكلامية، ومن المعلوم أن البيت الواحد قد يضمّ أكثر من فعل كلامي، بينما كان ذكره في التحليل لفعل كلامي واحد كل مرة، كما يُلاحظ أنه لم يحلل جميع أبيات القصيدة.
- _ إن التحليل مقتضب اقتصر على سطر واحد، مع الإشارة إلى الإخباريات (التقريريات) في الأمثلة التي انتخبها.

- _ إن الأبيات التي اختارها (أدري المنارة ...) أنموذجًا للإخباريات، وإن كانت تحتمل الإخبار، إلا أنها تحمل في طياتها تعبيرًا عن الحزن والألم، مما يدخل بعض معانيها في التصنيف الرابع (التعبيريات)، وسنعرج على ذلك قابلًا.

**التحليل التفصيلي:**

نظرًا لأنّ إدخال النصّ كاملًا استدعى تحليلًا مقتضبا، جرى إدخال الأبيات الثلاثة التي اختارها مثالًا للإخباريات، بإيعازٍ هو : (حلل هذه الأبيات تحليلا مفصلا وفق نظرية الافعال الكلامية لجون سيرل) بمحادثة جديدة، فاستجاب **ChatGPT** بنسختيه بإجابة متقاربة، بإعادة تعريف الأفعال الكلامية وتصنيفاتها، وقدّم تعليقًا أوليًا على الأبيات الثلاثة، ثم تحليل كلِّ بيتٍ على حدة، فعن نوع الفعل الكلامي فيها قال: (الأبيات تعتمد على الفعل التقريري في المقام الأول، حيث يقرر الشاعر وقائع متعلقة بدمار المنارة والمسجد والبيوت والمعالم العمرانية)، ثم حلل البيت الأول: (أدري المنارة...) بثلاث نقاط على النحو الآتي:

(١_ يحتوي على أفعال تقريرية(Assertive acts) ، حيث يخبر الشاعر القارئ بحالة المنارة والمسجد بعد تعرضهما للدمار والنهب.

٢_ فعل "أدري" يشير إلى المعرفة والتأكيد على صحة المعلومات، مما يعزز الطابع التقريري للعبارات.

٣_ أيضًا، هناك بعد تعبيري (Expressive acts)، حيث تعكس الأبيات إحساسًا بالحزن والمرارة تجاه هذا الدمار).

ويمكن وضع ملاحظات عدة على هذا التحليل:

- تحديد الأفعال الكلامية في هذا البيت دقيق، وهو متطابق مع التحليل الأول، والوصول إلى النتيجة ذاتها على الرغم من اختلاف طريقة الإدخال يعطي مصداقية أكبر للنتائج والتحليل.
- استخدم الذكاء الاصطناعي معطيات من النصّ للاستدلال على تصنيف الفعل الكلامي، كما في النقطة الأولى، وفي النقطة الثانية بذكر الفعل (أدري) الذي جعله دليلًا على الطابع الإخباري للأبيات.
- لم يُغفِلِ التحليلُ الأفعالَ الكلامية غير المباشرة من البيت، إذ تنبه إلى أنه يحمل بعدًا تعبيريًّا يجسد الإحساس بالحزن والمرارة، وهذه اللفتةُ أيضا لم تكن موجودة في التحليل العامّ.

- إن إدخال أبيات مجتزأة من القصيدة جعل سياق التحليل عامًّا، فالمفردات مثل (المنارة – المسجد) بقيت مبهمة، ولم يذكر أن المقصود هو المنارة الحدباء، والمسجد الكبير، فعد إدخال القصيدة كاملة في المرة الأولى استطاع استنباط بعض المعلومات من السياق كما أشرنا إلى ذكره أن القصيدة في رثاء الموصل، بينما في المحادثة الثانية عندما أدخلت الأبيات الثلاثة لم ترد إشارة إلى قدرته على إرجاع مفرداتها إلى السياق المقامي.

وهناك عدد من الملاحظات تتكرر في الأفعال الكلامية الأخرى، مثلما هناك ملاحظات عامة سيجري عرضها بعد الانتهاء من مطلب (تحليل **ChatGPT** للأفعال الكلامية).

**التوجيهيات (الأمريات) (Directives):**

إن طبيعة بائية الصراف وموضوعها جعل الأفعال الكلامية تتوزع _غالبا_ بين الإخباريات والتعبيريات، إخبار عما جرى للموصل في المدة التي سبقت كتابة القصيدة، وتعبيريات عن الحزن الذي أصابه ومدينَتَه؛ لذا كانت الإخباريات والتعبيريات أكثر من غيرها، بينما قلّت التوجيهيات الواردة في النص.

اختلف التحليل العام عند إدخال القصيدة كاملة عن التحليل التفصيلي، وستعرض الورقةُ البحثيةُ التحليلين كلًّا على حدة.

**التحليل العام:**

بعد أن قدم **ChatGPT 3.5** تعريفا للأفعال الكلامية، وتصنيفاتها، اختار لكل تصنيف نماذج، محللًا إياها تحليلًا مقتضبا، فاختار للتوجيهيات هذين البيتين، وهذا نص إجابته:

(هناك عدة نداءات تحثّ الموصل على النهوض، مثل [الصراف، ٢٠١٩: ١٢٣]:

**قومي من النومِ يا حدباءُ غاسلةً – في دجلةَ، بعد نومِ وجهِك التربَا**

**قومي من النوم يا عنقاءُ وانتفضي – على رمادِك، قولي كن، يكن لهبَا**

- ← هذه الأفعال توجيهية (أوامر) تدعو الموصل للاستيقاظ والنهوض بعد الدمار، ما يعكس الروح التحفيزية للقصيدة).

ومن قراءة تصنيف الأفعال الكلامية وتحليله للأفعال التوجيهية، يظهر لنا الآتي:

- – اختياره للبيتين موفق، إذ يحملان فعلًا إنجازيًّا توجيهيًّا، واتجاه المطابقة في الأفعال التوجيهية من الداخل إلى الخارج كما يذكر التداوليون (ينظر: نحلة، ٢٠٠٢: ٧٩) ، أي من المخاطِب إلى المخاطَب، والمخاطِب هنا هو الشاعر وليد الصراف، والمخاطَب مدينة الموصل، فتصنيف القوة الإنجازية للبيت ضمن التوجيهيات صائب، حتى لو كان التعبير الشعري مجازيًّا.
- – انتخاب البيتين جرى لأن كليهما يحمل فعل الأمر (قومي) وغيره، مما يعني قدرة **ChatGPT** على تمييز فعل الأمر من النصوص واستخراجه، وبعد الجرد الذي أجريناه على القصيدة عن أفعال الأمر وجدنا أنه لم يرد منها إلا الفعل (قومي) المكرر ثلاث مرات في القصيدة، والأفعال (انتفضي – قولي – كن) في البيت المذكور (الصراف، ٢٠١٩: ١٢٣) وهذا يعكس قدرات نحوية ينماز بها الذكاء الاصطناعي.
- – قدرة **ChatGPT** على تمييز فعل الأمر وتصنيفه ضمن التوجيهيات قابله إغفال لصيغة النهي (لا+ الفعل المضارع)، إذ ورد النهي في مطلع القصيدة (الصراف، ٢٠١٩: ١٢١):

**حدباء <u>لا تقنطي</u> إني أرى القصبا  لم يصبح النـاي لـولا أنـه ثقبـا**

والنهي داخل في التوجيهيات، كما يدخل الرجاء والدعاء وغيرها.

- احتوى البيتان اللذان أوردهما الذكاء الاصطناعي على معطيات لغوية كان بالإمكان تضمينهما في التحليل لإثبات الغرض التوجيهي منهما، لكنّه اكتفى بصيغة فعل الأمر، ومن تلك المعطيات الحالُ: (غاسلةً) في قوله: (غاسلةً... وجهك التربا)، وإن لم يحمل صيغة الأمر، إلا أنه توجيه غير مباشر أي: اغسلي من دجلة وجهك الترب، كما في قوله: (يا عنقاء، وانتفضي..)، فمناداتها باسم الطائر العربي الأسطوري، وتعقيبه بفعل الأمر انتفضي جعل النداء يزيد من هالة التشجيع والتحفيز المتضمَّنَين في فعل الكلام التوجيهي.
- يحمل البيتان _ضمنًا_ أفعالًا إنجازية تعبيرية، فتعبيرات مجازية مثل: وجهك التربا، على رمادك...، تحمل في داخلها تعبيرًا عن التعب الذي غطى وجه المدينة.

ونخلص إلى أن التحليل التداولي العامّ للنصّ عند إدخاله كاملًا يكون مقتضبًا، وقائم على اختيار عينات فحسب، لذا سنمرّ إلى محاولة الذكاء الاصطناعي للتحليل التفصيليّ، بعرضها ثم نقدها كما فعلنا مع الإخباريات.

**التحليل التفصيلي:**

جرى إعادة إدخال البيتين اللذين اختارهما أولاً في التحليل العام كنماذج للأفعال التوجيهية، وطُلب من **ChatGPT** تحليلهما بالتفصيل بنصّ الإيعاز: (حلل هذين البيتين وفق نظرية افعال الكلام، بتصنيفات جون سيرل)، فظهرت الاستجابة مختلفةً عن التحليل العام، لكنَ الملفت أن الاستجابة عُرضت بطريقة مختلفةٍ أيضًا عن التحليل التفصيلي للأبيات في مطلب (الإخباريات)، إذ ذكر أركان الأفعال الكلامية الثلاثة (الفعل القولي، الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري) وهذا ما لم يذكره في الإخباريات، فالركن الأول: الفعل القولي، وسماه الفعل الأساسي وصف البيتين بقوله: (الشاعر يخاطب الحدباء (في إشارة إلى مدينة الموصل أو جامعها الحدباء) والعنقاء، داعيًا إياهما إلى الاستيقاظ والنهوض من الرماد، مما يوحي بحالة الدمار والخراب)، وعن الفعل التأثيري من البيتين ذكر: (الهدف من هذه الأبيات [...] التأثير في القارئ وإثارة مشاعره الوطنية [...]، تحفيز الجمهور والشعور بالقوة بعد الدمار).

وما يهتمّ به البحث التداوليّ أكثر هو الفعل الإنجازي من النصوص، فقسم الأفعال الإنجازية في البيتين على: أفعال إلزامية، وأفعال تعبيرية، فذكر: (الشاعر يطلب أو يأمر (بشكل أدبي) الموصل أو رمزها بـ النهوض والانبعاث من جديد، وهو ما يظهر في: قومي من النومِ"، "غاسلةً في دجلة"، "قولي كن، يكن لهبًا" هذه كلها أفعال توجيهية تهدف إلى دفع المخاطَب (المدينة/العنقاء) إلى الفعل، مما يجعلها أفعالًا إلزامية) _وهذا نصّ إجابته_، ثمّ أتمّ تحليل الأفعال الإنجازية بذكر الأفعال التعبيرية في البيتين بقوله: (هناك أيضًا تعبير عن الحزن والتمني والأمل في البيتين، حيث أن الشاعر يُظهر مشاعره تجاه واقع المدينة وما مرت به من دمار، لكنه يعبر أيضًا عن الإرادة والتفاؤل بعودتها، كما في صورة العنقاء التي تنهض من الرماد، "على رمادِك، قولي كن، يكن لهبًا": هنا تعبير ضمني عن الأمل والقوة)، وسنعرض هذا التحليل للنقد وما يظهر من ملاحظات:

- _ تحليل الذكاء الاصطناعي للفعل الإنجازي الرئيس للبيتين موفق، إذ البيتان حملا غرض التوجيه، وهو (فعل التوجيهيات) ما ذكره في التحليل العام، وتكرار النتيجة نفسها يعني أنها منضبطة، يُضاف إلى ذلك أنه بطلب التحليل التفصيلي تمكن الذكاء الاصطناعي من استنطاق المعاني الثانوية للبيتين، وذكر أنهما يحملان فعلا إنجازيًّا تعبيريًّا، بالفقرة الثانية التي أوردناها، مما يعكس فهمًا مقبولًا للمعاني الأساسية فضلا عن المعاني غير المباشرة.
- _ اختلاف طريقة التحليل بين التحليل العام والتحليل الخاص وهذا معلوم _كما سبق في الإخباريات_، ولكنْ هناك اختلاف أيضًا بطريقة التحليل التفصيلي رغم أن الإيعاز متشابه في التحليل التفصيلي للأبيات المختارة للإخباريات، والتحليل التفصيلي للبيتين المختارين

للتوجيهيات، ففي الأولى لم يذكر فعل القول، والفعل التأثير، اللذين ذكرهما في التوجيهيات، مما يعكس اختلافًا في منهج التحليل بين مرةٍ وأخرى؛ ولذا فإن تدخّل الإنسان ضروري للتنسيق وضبط المنهجية، فلا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحلّ محل الجهد البشريّ بالكليّة، وإنما يمكن أن يكون معينا مفيدا.

- _ على الرغم من إدخال بيتين فقط للتحليل، إلا أنه استطاع معرفة المخاطب في السياق بقوله: (في إشارة إلى مدينة الموصل أو جامعها الحدباء)، وهي ملاحظة قد تبدو مخالفة لما ذكرته الورقة البحثية في التحليل التفصيلي للإخباريات (الملاحظة الرابعة) ولكنّها ليست كذلك، إذ الأبيات الثلاثة في الإخباريات ليست كالبيتين الواردين في التوجيهيات، فالبيتان هنا ذُكر فيهما (يا حدباء...)، ويبدو لنا أن من هذا النداء استطاع تحديد المخاطَب (الموصل) إذ الحدباء اسم من أسماء المدينة، بينما في الأبيات المختارة للإخباريات لم ترد إشارة محددة يستطيع الذكاء الاصطناعي استنطاقها لمعرفة أبعادٍ من السياق الخارجي، وما ورد من الإشارات مثل (المنارة، المسجد) في تلك الأبيات ليست محددة ومعلومة كما في (الحدباء)؛ وهذا ما يعزز الملاحظة المذكورة هناك، فالذكاء الاصطناعي يستعين بما تم إدخاله في المحادثة، ولا ينفي أنه يستفيد من تاريخ المحادثات عمومًا في معالجة الإجابات والتفاعل مع الجهد البشري.

**الالتزاميات (Commissives):**

والغرض الإنجازي من هذه الأفعال هو أن يُلزم المتكلمُ نفسَه بأمرٍ معين في المستقبل، وسنلزم أنفسنا في هذا المطلب بما ألزمنا به أنفسنا في المطلبين السابقين، فنقدّم التحليل العام للقصيدة وما يستشهد به الذكاء الاصطناعي عن الالتزاميات، ثم عرض محاولته للتحليل التفصيليّ، تُتلى بعرض نقديّ.

**التحليل العام:**

استخرج **ChatGPT** بنسختيه (المجانية ٣.٥، والمدفوعة ٤.٠) بيتًا واحدًا أنموذجًا للالتزاميات، واختار مصطلح (الوعديات) وهو أحد الترجمات التي اقترحها التداوليون للفعل الكلامي (**Commissives**)، وكان نصّ تحليل **ChatGPT 3.5** هو: (الشاعر يعد المدينة بأن الشعب لن يهدأ حتى يعيد أمجادها [الصراف، ٢٠١٩:١٢٤]:

هذا مثال واضح على فعل وعدي، حيث يلتزم الشاعر والقوم بعدم التوقف حتى استعادة المجد). ونُجمل ملاحظاتنا حول هذا التحليل بما يأتي:

- ينطبق كثير مما قيل في الإخباريات والتوجيهيات هنا، منها أن اختياره لهذا البيت مثالًا للالتزاميات في القصيدة صائب، وهي قدرة جيدة لاستخراج مثال عن هذا الفعل الإنجازي (الالتزاميات) من بين اثنين وثلاثين بيتًا، وفَهم لمعاني أبيات القصيدة وهذا ليس بالشيء السهل على المعالجة الآلية للنصوص، خصوصًا أن النصَّ هنا شعريٌّ، ويحمل الكثير من التعبيريات المجازية، الخارجة من المعنى الحرفي إلى معانٍ جديدة، وكذلك قدرته على التفريق بين أفعال الكلام الإنجازية المختلفة التي قد يكون بينها تداخل، مثل التداخل الحاصل بين التوجيهيات والالتزاميات، فالأولى موجهة نحو المخاطب، والثاني يوجهها المتكلم لنفسه، لكنّ كليهما مرتبطان بفعل مستقبليّ، يعبر عن نية المتكلم.
- _ كذلك نجد أن التحليل مقتضب، اكتفى بسطر واحد، ولم يختلف التحليل بين نسختي **ChatGPT** (المجانية ٣.٥، والمدفوعة ٤.٠) كثيرا، فالذي نقلناه لا يختلف كثيرًا عن إجابة **ChatGPT Plus 4.0** كثيرًا حين قال عن البيت الشعري نفسه: (تعهد قوي بإعادة مجد الموصل، وربط بين الأمانة التاريخية والاستمرارية [...] مما يجعل النص يبدو وكأنه ميثاق بين الشاعر والجمهور).
- _ ورد في سياق البيت معطيات لغوية كان يمكن استثمارها لتعزيز ما ذهب إليه من دلالة فعل الكلام الإنجازية، منها القسم الذي بدأ به البيت: (والله لن يهتدي نوم لأعيننا...)، وكذا ما سبقه من أبيات في قوله (الصراف، ٢٠١٩: ١٢٣)

| | |
|---|---|
| **الموصليون مـا هـانوا ولا وَهَنـوا** | **بصبرِهم في الدواهي أذهلوا النُوَبا** |
| **شوسٌ مقاحيمُ، خواضـون في رَهَجٍ** | **يُنكّب الرعدُ عـن صيحاته هربـا** |
| **ما قاوموا طمعا أو سالموا فزعـا** | **أو أقدموا رغبا أو أحجمـوا رَهَبـا** |

فالقَسَم فيه زيادة تأكيد على الالتزام الحاضر من المتكلم (الشاعر) لسعيه _وأبناء مدينته_ لإعادتها إلى سابق زهوها، وسياق الأبيات التي سبقت الشاهد في وصف الموصليين، إذ بدأ البيت بالمبتدأ (الموصليون)، أتبعه بأحد عشر خبرًا وصفة ومعطوفًا، تنصهر جميعُها للدلالة على قدرة الموصليين على النهوض من النكبة التي حلت بالمدينة بالفترة التي سبقت

كتابة القصيدة، وكل خبرٍ أو صفة توطّد معنى الالتزام الذي عقده في البيت الذي ختم به القصيدة.

**التحليل التفصيلي:**

طُلب من الذكاء الاصطناعي تحليل البيت الذي ورد فيه فعل التزامي بإيعاز نصه: (حلل هذا البيت تحليلا مفصلا وفق نظرية الافعال الكلامية لجون سيرل)، وظهرت الاستجابة بما يزيد على الصفحة؛ لذا لن ننقل الإجابة كلّها، وإنما سنشير إلى ما ذكر باختصار، عدا تحليل الفعل الكلامي سننقله بنصّه كما تمّ في المطالب السابقة، فصنّف البيت من الأفعال الالتزامية بقوله: (هذا البيت يمكن تصنيفه ضمن الأفعال الالتزامية (Commissives)، حيث يتعهد المتحدث بعدم النوم حتى يحقق هدفًا معينًا، وهو استعادة الماضي. في الأفعال الالتزامية، يلتزم المتكلم بأداء فعل معين في المستقبل، وهو ما نراه بوضوح هنا من خلال التعهد بعدم النوم حتى تحقيق الهدف)، ثم بيّن عناصر السياق في الفعل الكلامي، المتكلم والمخاطب، وعبّر عنهما بطريقة مبهمة مثل: (المخاطَب: الطرف الآخر الذي يوجه إليه هذا التعهد (ربما الوطن، أو شخص معين، أو رمز من الماضي) فضلا عن بيان فعل القول، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري.

ومما يُلاحظ في التحليل التفصيلي التدليلُ على ما ذهب إليه من دلالة البيت على الالتزاميات، فحلّل قائلًا: (القسم ("والله"): يضيف قوة إلزامية للفعل الكلامي، مما يعزز من جديته ويزيد من درجة الالتزام، الإنكار ("لن يهتدي نومٌ لأعيننا"): تعبير عن التضحية وتحمل المشقة كجزء من الالتزام بتحقيق الهدف، [...])، وبذا يمكن إجمالُ الملاحظات حول هذا التحليل بالآتي:

- _ توافق التحليل التفصيلي للبيت عند إدخاله مفردًا مع التحليل العام بإدخال القصيدة كاملة، وتصنيف غرضها الإنجازي بالالتزاميات، مما يعطي مصداقية للتحليل ودقة في النتائج العامة.
- _ توظيف المعطيات اللغوية في البيت لتأكيد ما ذهب إليه من الفعل الإنجازي له.
- _ اختلاف منهجية التحليل في كل إدخال بين (الإخباريات– التوجيهيات– الالتزاميات...).

وفي المجمل، اختيار بيتٍ واحد للالتزاميات من القصيدة اقتضته طبيعة القصيدة وموضوعها، ففي ما يظهر لنا من القصيدة أنها لم تحمل من الالتزاميات إلا البيت الذي استخرجه الذكاء الاصطناعي، وبيتًا ثانيًا يحتمل أن يُؤوّل من الالتزاميات وهو قوله (الصراف، ٢٠١٩: ١٢٣) :

**مـا دمـت فينـا فـلا دارٌ قد انهدمت ولا سراجٌ خبـا فيـه اللـهيبُ خبـا**

فالمعنى الحرفي للبيت يفيد الإخبار، إلا إنه يحمل ضمنًا معنى الالتزام، أي التزام المتكلم الذي يتحدث بضمير الجماعة بإعادة ما تهدم من الدور، وإشعال جذوة السُرُج التي خبت في ظروف المدينة.

**الأفعال التعبيرية (Expressives):**

تفيد التعبيريات وصف المشاعر النفسية للمتكلم، من فرح أو حزن وغيرها، وكذا محاولة التأثير على مشاعر المتلقي، واستثارة عواطفه ولا سيما في الشعر، وزخرت بائية الصراف بالتعبيريات التي وصف فيها حزنه وحزن مدينته على ما أصابها.

**التحليل العام:**

استشهد **ChatGPT 3.5** ببيتين من القصيدة، شافعًا إياهما بتعليق مقتضب لكل بيت، مجيبًا: (مشاعر الحزن والأسى واضحة في الأبيات التي ترثي الموصل [الصراف، ٢٠١٩: ١٢٢]

**"كنا على الجسر نبكي واقفين رُبَا – واليوم نبكي على جسر هَوَى، وربَا"**

**"في حكايــات جــداتٍ مضــيْنَ وفي – قبرٍ بلا شاهدٍ من زاره انتحبا"**

هنا، الشاعر يعبر عن حزنه العميق تجاه ما حدث للموصل، وهو فعل تعبيري خالص)، ويظهر من عرض هذا التحليل، أن اختيار البيتين للتعبيريات موفق، إذ يزخر البيتان بمفردات تعبير عن المشاعر النفسية نحو: (نبكي، قبر بلا شاهد، انتحبا).

واتسم التحليل العام بالاقتضاب كما جرى في المطالب السابقة، ويذكر أنّ القصيدة زخرت بأبيات أخرى كثيرة يمكن أن تكون مثالًا عن التعبيريات، بينما اكتفى الذكاء الاصطناعي ببيتين.

**التحليل التفصيلي:**

وعند إدخال البيتين للتحليل التفصيلي، أجاب بإجابة مشابهة لطريقة إجابته حول تحليل الالتزاميات في المطلب السابق، حيث غطت إجابته أركان أفعال الكلام (الفعل القولي – الإنجازي_ التأثيري)، والعناصر السياقية (المتكلم – المخاطب)، وما يهمّنا هو تحليله للفعل الإنجازي من البيتين فكانت استجابته: (يمكن تصنيف هذين البيتين تحت الأفعال التعبيرية (Expressives)، حيث يعبر المتكلم عن مشاعره بالحزن والأسى تجاه الماضي المفقود والواقع

المؤلم. الأفعال التعبيرية هي تلك التي تعكس المشاعر أو المواقف النفسية للمتحدث، وهذا ما يظهر في استخدام مفردات مثل "نبكي"، "هَوَى"، "انتحبا"، والتي تنقل مشاعر الحزن والندم)، ثمّ يضيف: ([...] يحملان دلالة ضمنية على الفقدان والانهيار، مما قد يدفع المستمع إلى التعاطف أو التفكير في المعنى الأعمق للحياة والتاريخ)، ومن قراءة التحليل يمكن تسجيل هذه الملاحظات:

- _ تطابقَ تحليل البيتين بإدخالهما منفصلين مع تحليلهما عند إدخال القصيدة كاملة، من حيث أنه فسّرهما بغرضهما التعبيري، على الرغم من إدخالهما في محادثتين بجلستين مختلفتين، واتفاق النتائج يعني دقةً وفهمًا من الذكاء الاصطناعي لمعنى البيتين.
- _ يمر الذكاء الاصطناعي إلى المعاني الضمنية كما في هذا التحليل التفصيلي، بخلاف التحليل العام.
- _ استطاع **ChatGPT 3.5** تمييز دلالة المفردات على وفق ما يسميه الباحثون في علم الدلالة بالحقول الدلالية، فاستخرج من البيتين مفردات (مثل "نبكي"، "هَوَى"، "انتحبا")، واصفًا إياها بأنها تنقل مشاعر الحزن والندم، وهي مزية دلالية يتمكن منها الذكاء الاصطناعي لتفكيك النصوص.

**الإعلانيات (Declarations):**

يذكر التداوليون أن الإعلانيات أفعال يحاول بها المتكلم إحداث تغيير في الواقع، أو إعلان الحرب أو الزواج، أو النطق بالحكم في القضاء، أو غيرها، بحيث يكمن نجاح الإعلانيات في مدى مطابقتها مع الواقع، وقد خلت القصيدة من أفعال الإعلانيات، وعبر **ChatGPT 3.5** عن الإعلانيات في القصيدة بقوله: (رغم أن الأفعال الإعلانية قليلة في القصيدة، إلا أن البيت التالي يحمل صيغة شبه إعلانية [الصراف، ٢٠١٩:١٢٣]:

**"قومي فملءُ مدى كفيكِ ألفُ يدٍ  إليكِ قد مدّها أبناؤك النُجَبا"**

الشاعر يعلن استعداد الشعب للنهوض مجددًا، وهذا قد يُصنّف ضمن الأفعال الإعلانية ذات الطابع التداولي، وإن لم يكن إعلانيًا خالصًا مثل إعلان الاستقلال أو الزواج)، ويرى البحث أن تأويل هذا البيت بحَمله معنى الإعلانيات مرجوح، وقد أفادت الإجابة على أن التأويل لا يشبه الإعلانيات التي صنّفها جون سيرل كالاستقلال أو إعلان الزواج.

وبعد عرض التحليل التداولي للأفعال الكلامية ونقده، ظهرت لنا مجموعة من النتائج ذُكر أغلبها في العرض، وسنجمل أهما في الخاتمة.

**الإشاريات (Deixis):**

إذا كانت نظرية الأفعال الكلامية تشكل نواة الدرس التداولي، فإنّ الإشاريات تشكّل مبحثا مهما فيه، لارتباطه بالسياق، فإذا كانت التداولية هي دراسة اللغة أثناء الاستعمال، فإنّ الإشاريات هي وحدات لغوية لا يتحدد معناها إلا بالسياق، مما يبرز أهميتها في الدرس التداولي؛ لذا سنعرّف بها، ثم نختبر قدرة الذكاء الاصطناعي على اكتشافها داخل القصيدة.

والإشاريات هي "وحدات معجمية، تشمل كلّ ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن، لا يتحدد معناها الدقيق إلا عبر السياق" (الأزهر الزناد، ١٩٩٣ : ١١٥)، كما تسمى بالمبهمات، كالضمائر أنا، وأنت، أو الإشاريات الزمانية أو المكانية، مثل: غدًا، الآن، فهذه المفردات لا يمكن تحديد معناها الدقيق إلا بالسياق.

وتقسم الإشاريات على ثلاثة أنواع (ينظر: نحلة، ٢٠٠٢: ١٧):

١- الإشاريات الشخصية (Personal deictics): وهي العناصر الدالة على ذوات الأشخاص، مثل: أنا، نحن، هم...، فهي وإن كانت معرفة في النحو، إلا أنها مبهمة، إذ يمكن أن يشير الضمير أنا لأي متكلم، ولا يُحدد صاحب الضمير إلا في السياق.
٢- الإشاريات الزمانية (Temporal deitics): مثل: الآن، غدا، وهي أيضا مبهمة من دون السياق.
٣- الإشاريات المكانية (Spatial deitics): مثل: هناك، فوق، تحت...، يحدد السياق معناها.

ويضيف بعضهم الإشاريات الخطابية (النصية)، نحو: (فضلا عن ذلك، مثلما سيأتي، المبحث التالي...) وهي إشارات يتحدد معناها من النصّ نفسه، والإشاريات الاجتماعية نحو: جنابكم، حضرتكم...الخ (ينظر: عليوي، ٢٠١٤، : ٤٤٣، وكذلك: الشهاب، ٢٠٢٢: ٢٨).

ولا يكاد يخلو خطابٌ من الإشاريات، وسيختبر البحثُ قدرة الذكاء الاصطناعي على تحديد الإشاريات وما تشير إليه، وتحليلها، وجرى إدخال إيعاز نصّه: (استخرج الإشاريات الواردة في القصيدة وحللها على وفق النظرية التداولية)، على **ChatGPT 3.5** ، فأظهر إجابة من خمس صفحات، قسمها على أساس أنواع الإشاريات، وسنعرض نماذج لذلك:

**١- الإشاريات الشخصية (Personal Deixis):**

عرف الذكاء الاصطناعي بالإشاريات الشخصية، ثم اختار النماذج الآتية:

("إني" (بيت ١) ← ضمير المتكلم المفرد، يشير إلى الشاعر الذي يخاطب الموصل (حدباء).
"ما زلتِ" (بيت ٢) ← ضمير المخاطَب المؤنث، يشير إلى مدينة الموصل.

"فينا" (بيت ٢٦) ← ضمير المتكلم الجمع، يشير إلى أهل المدينة.
"قومي" (بيتا ٢١ و٣١) ← فعل أمر يخاطب "حدباء" (الموصل)، إشارة مباشرة إلى المخاطَب.
"أبناؤك" (بيت ٢٢) ← ضمير يعود على الموصل، حيث يربطها بأهلها).

ويظهر من هذا العَرض، أن تحليله لضمير المتكلم المفرد بقي مبهما، فلم يستطع إحالته إلى صاحب القصيدة (وليد الصراف)، أما الإشاريات الدالة على المخاطب، فظهرت قدرته على معرفته بتحديده (الموصل)، كما تمكن من تحديد الضمير (نا) المشير إلى أهل المدينة، وعدم معرفته بالمتكلم لأنه لم يرد في السياق ما يدلّ عليه، بينما معرفة المخاطب، وجمع المتكلمين فأشار إلى أن مفردة (حدباء) هي الإشارة التي من خلالها استطاع تحديد إحالة تلك الإشاريات.

وأتبع الذكاء الاصطناعي تحديد الإشاريات بتحليل عن دورها في النصّ، فذكر: (توظف الإشاريات الشخصية في النص لإقامة صلة وجدانية قوية بين الشاعر والموصل، مما يجعل الخطاب عاطفيًا ومؤثرًا[...] الإشاريات الموجهة إلى المخاطَب "حدباء" أو "الموصل" تجعل الخطاب مباشرًا وحواريًا، مما يعزز دور المدينة كشخصية حية في النص)، ويعكس هذا التحليلُ فهمًا للقصيدة وغرضها، واستكشاف أطراف الخطاب بشكل مقبول بالاستعانة بالسياق اللغوي فحسب.

**٢- الإشاريات الزمنية (Temporal Deixis):**

ظهرت الإجابة بالنحو الآتي: ("لم يصبح" (بيت ١) ← فعل ماضٍ يدل على حدث لم يكتمل في الماضي، ما زلتِ" (بيت ٢) ← يدل على الاستمرارية من الماضي إلى الحاضر.، اليوم" (بيت ١٠) ← يشير إلى الزمن الحاضر مقارنة بالماضي، "الأمس" (بيتا ١١ و٣٢) ← يشير إلى الماضي المفقود[...])، ومن هذا العرض، يظهر أن تحديد الإشاريات الزمانية يتصف بالعموم، لكنّه استطاع توظيف الإشاريات الزمانية في تحليل معاني القصيدة بقوله: (يخلق الشاعر تقابلًا زمنيًا بين الماضي والحاضر والمستقبل. استخدام "الأمس" و"اليوم" يظهر التحولات التي مرت بها الموصل، مما يعزز الشعور بالحسرة. الإشارة إلى المستقبل ضمنيًا في "حتى نعيد لك الأمس" (بيت ٣٢) توحي بإصرار وإرادة على استعادة الزمن الجميل)، وهذا التوظيف في التحليل التداولي يجاري القدرات البشرية من حيث معرفة المعاني الأساسية والمعاني الضمنية التي يحتملها النصّ.

٣ .الإشاريات المكانية(Spatial Deixis) :

اختار للإشاريات المكانية النماذج الآتية: (حدباء" (بيت ١) ← إشارة إلى الموصل، تحدد مكان المخاطَب. دجلة" (عدة أبيات) ← إشارة مكانية واضحة إلى النهر[...]. الجسر" (بيت ١٠) ← إشارة مكانية إلى الجسر المفقود، رمز للربط بين الماضي والحاضر. [...] بين شطريها" (بيت ٩) ← تحديد مكاني للجسر، يعبر عن التقسيم والانقسام. "على صدرك" (بيت ١٨) ← تصوير مجازي لموقع الأنقاض على المدينة[...])، بدا تحديد إشارة الحدباء ودجلة دقيقة، بينما بقيت مفردات (الجسر، شطريها) عامًا، ثمّ حلّل هذه الإشاريات تداوليًا بقوله: (الموصل ودجلة والجسر هي محاور مكانية رئيسية في النص، وترتبط ارتباطًا عاطفيًا بالأحداث.[...] الجسر في النص يحمل بعدًا رمزيًا، فهو ليس مجرد مكان بل رمز للانقسام والانهيار)، وهذا يكشف عن قدرة **ChatGPT 3.5** على تحديد محاور النصّ، وما تدور حوله القصيدة، فضلًا عن اجتهاده في تأويل البعد الرمزي لمفردة الجسر، وهذا ما يخرج تعامل الذكاء الاصطناعي من التعامل الآلي التقليدي مع النصوص إلى التعامل الواعي الذي يستطيع به التفاعل مع النص ومعرفة أبعاده التداولية.

وتجدر الإشارة إلى أن البحث لم يجد فرقًا جوهريًا بين نسختي **ChatGPT 3.5** المجانية، و **ChatGPT Plus 4.0** بتحليل النصوص تداوليًا، في مطلب الأفعال الكلامية وتصنيفاتها، والإشاريات وتحليلها، إذ بدت الإجابات متشابهة جدا.

**الخاتمـــــــــــة:**

توصل البحث عن قدرة الذكاء الاصطناعي في التحليل التداولي للنصوص الشعرية إلى نتائج كثيرة، بُثّت في متنه؛ لذا سنلخص أهم النتائج العامة فيما يأتي:

١- أظهر البحث استجابة جيدة جدًا للذكاء الاصطناعي **(ChatGPT)** للتحليل التداولي من حيث قدرته على تصنيف الأفعال الكلامية وأغراض الكلام، فضلًا عن قدرة جيدة في تحليل الإشاريات واكتشاف عائديّتها على ما تشير إليه.

ومن حيث إن التداولية هي دراسة اللغة أثناء الاستعمال فدراسة قدرة الذكاء الاصطناعي على التعامل مع النصوص في حركيّتها اختبار فعليّ يكشف عن مدى قدرته على التحليل التفاعلي الذكي، الذي يرتقي عن التفاعل الآلي التقليدي.

٢- لدى الذكاء الاصطناعي _بحسب البحث_ قدرة جيدة على اكتشاف المعاني الضمنية في القصيدة، وهذه مزية أخرى ولا سيّما أن الشعر يحمل من المجاز والانزياح ما يجعل معانيه الضمنية ليست سهلة الكشف.

٣- يمتلك الذكاء الاصطناعي إمكانيةً لفهم السياقات الداخلية بشكل ممتاز، وسياقات الحال إلى حدٍّ لا بأس به، خصوصًا إذا كان النصّ طويلًا نسبيًّا (قصيدة كاملة مثلا)، ويمكن زيادة كفاءة التحليل بإدخال سياقات الحال إلى القصيدة كاسم الشاعر وظروف كتابة القصيدة...الخ.

٤- لم يُظهرِ البحث فرقًا كبيرًا بين قدرات **ChatGPT 3.5** النسخة المجانية، و **ChatGPT Plus** في التحليل التداولي، إذ ظهرت الاستجابات متقاربة من حيث المحتوى، على الأقل في تاريخ كتابة البحث (شباط ٢٠٢٥).

٥- تبيّن للباحث أن طريقة استجابات الذكاء الاصطناعي عرضةٌ للتغيير، في شكل الاستجابة لا في محتواها، بمعنى أن تحليله للمعنى والوظيفة التداولية شبه ثابت، لكنّ طريقة عرضه للإجابة قد تختلف من جلسة إلى أخرى، وتختلف يقينًا إذ غيّر الباحث طريقة السؤال أو الإيعاز.

وهذا يعني أن منهجية الاستجابة للتحليل التداولي مختلفة بين مرة وأخرى؛ ولذا لا بدّ من التدخل البشري لضبط منهج الإجابة.

٦- يميل الذكاء الاصطناعي إلى الاختصار في الإجابة، خصوصًا إذا كان السؤال لا يحمل تحديدًا يتطلب الإجابة تفصيلًا، ويكتفي (الذكاء الاصطناعي) بانتخاب نماذج عن القضية التي يبحث فيها، ولا يمرّ على كلِّ شاهد عنها محلّلًا.

٧- تؤثر طريقة إدخال السؤال أو الإيعاز على طريقة الاستجابة كثيرًا؛ ولذا عمد الباحث إلى توحيد الأسئلة قدر الإمكان في عملية البحث.

٨- إدخال النصّ مجتزأً يقلل من دقة الإجابة، فإدخال بيتين من القصيدة وتحليلهما ليس بالدقة نفسها حين إدخال القصيدة كاملةً ثم طلب تحليل البيتين المقصودين.

٩- يشير الباحثون في اللسانيات إلى مشكلة المصطلح اللساني، إذ تتم ترجمة المصطلح الغربية إلى مصطلحات متعددة، لذا يبقى غير قارّ في الاستعمالات البحثية لدى اللسانيين العرب، وهذا المشكلة المصطلحية انتقلت إلى الذكاء الاصطناعي، فيتغير المصطلح الدال على المفهوم الواحد في الجلسات المختلفة، نحو: الإخباريات/ التقريريات، لترجمة مصطلح **Assertives** المجترح في اللغة الإنجليزية.

١٠- امتلاك **ChatGPT** القدرة على تخزين المحادثات لا يعني بالضرورة استثماره لها في كل المحادثات، ودليل هذا أنه بإدخال القصيدة كاملة استطاع معرفة المخاطَب فيها بالتحديد، بينما عند إدخال أجزاء منها في وقت لاحق اتصف تحديده للمخاطَب بالعموم؛ فدلّ على أنه لم يستعن بذاكرة المحادثات لتسجيل معلومات إضافية للأبيات المُدخلة.

١١- للوصول إلى نتائج أكثر دقة فعلى الباحث إدخال الإيعازات بلغةٍ حياديّة رماديّة، وإلا إذا أراد الباحث توجيه الذكاء الاصطناعي إلى خطّ مرسوم للإجابة فبإمكانه ذلك من طريقة صياغة السؤال أو الإيعاز؛ مما قد يقلل من دقة النتيجة المتوصل إليها.

١٢- اختيار التداولية منهجًا للتحليل بدءًا يعني مرحلة عالية من فهم النصوص، إذ النظرية لا تكتفي بالنصوص ومستوياتها فحسب، وإنما تنظر إلى تفاعل اللغة مع السياق، والمعاني المباشرة والثانية، ونجاح الذكاء الاصطناعي _إلى حدّ كبير_ في اكتشاف هذا، يكشف عن أداة مهمة ستكون متاحة للباحثين في قابل الأيام، ولكنّه ما زال بحاجة إلى التدخل البشري لتنظيم الإجابة وضبط المنهج؛ وبذا يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة مهمة يستطيع الباحثون الاستفادة منها مصدرًا ثانويًا، على أن يكون الجهد البشري أولًا.

وهذه النتيجة لا تعني البتّة أن يحل الذكاء الاصطناعي محل الجهد البشري، وإنما هو عرض لطريقة الذكاء الاصطناعي وكفاءته في التعامل مع النصوص، حتى يكون المشتغلون في اللغة عموما واللسانيات خصوصا على اطلاع بالتطور المتسارع للتكنلوجيا، كما لا تناقش هذه النتيجة عن حسن توظيف الذكاء الاصطناعي أو سوئه في العملية التعليمية، ولا تناقش أخلاقيات هذه المسألة، فهذه القضايا لها مباحث أخرى.

**المصادر والمراجع:**


- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) ( ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان، د.ط .
- آل صوينت، مؤيد عبيد، (٢٠٠٩) أطروحة دكتوراه بإشراف: د. صاحب جعفر أبو جناح، الجامعة المستنصرية، العراق.
- أوستين، جون ، (١٩٩١)، ترجمة: قنيني، عبد القادر، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، الدار البيضاء_ المغرب، د.ط.
- بوقرة، نعمان، (٢٠٠٣)، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة_ مصر، د.ط.
- جبر، محمد شمخي، (٢٠١٦) السور المسبّحات دراسة تداولية، رسالة ماجستير بإشراف: د. الملخ، حسن خميس، جامعة آل البيت، الأردن.

- الرفاعي، أشواق بشار حميد، (٢٠٢٢) عوارض التركيب في ديوان (رسالة من قابيل) للشاعر وليد الصراف، رسالة ماجستير بإشراف: د. المشهداني محمد إسماعيل، جامعة الموصل– العراق.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ) (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١.
- الزناد، الأزهر، (١٩٩٢)، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء_ المغرب، ط:١.
- الشهاب، أحمد صالح ذياب، (٢٠٢٢) كتاب (وإذا الصحف نشرت) لأدهم شرقاوي دراسة تداولية، رسالة ماجستير بإشراف: د. الحياني، عبد الله خليف، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- صحراوي، مسعود، (٢٠٠٥)، التداولية عند العلماء العرب _دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، ط: ١.
- الصراف، وليد، (٢٠١٩) رسالة من قابيل، دار ماشكي للطبع، الموصل– العراق.
- طه، مجدي محمد (٢٠٢١) التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي، مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي، الجمعية المصرية للتنمية التكنولوجية: ١٠٧.
- عطية، محمد، (٢٠١٩) الذكاء الاصطناعي ونمذجة اللغات الطبيعية، الطموح والواقع والآفاق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- عليوي، حافظ إسماعيلي، (٢٠١٤) التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم: عالم الكتب الحديث، إربد_ الأردن، ط: ٢.
- الفطريانا، سيف، (٢٠٢٣) تأثير الذكاء الاصطناعي على تعليم اللغة العربية، بحث منشور في مجلة: ISSN، العدد: ١، مالانج، ماليزيا.
- قدور، خلوفي، (٢٠١٥) مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني _سورة الكهف إنموذجا_، أطروحة دكتوراه بإشراف: د. بن عيسى عبد الحليم، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر.
- نحلة، محمود أحمد، (٢٠٠٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط.


***

**Sources and References :**


- Al-Fatriyana, Saif, (2023), The Impact of Artificial Intelligence on Arabic Language Teaching, Published in: ISSN Journal, Issue: 1, Malang, Malaysia.
- Alioui, Hafid Ismaili, (2014), Pragmatics: The Science of Language Use, Edited and Presented by: Alam Al-Kutub Al-Hadith, Irbid – Jordan, 2nd ed.
- Al-Rifa'i, Ashwaq Bashar Hamid, (2022), Syntactic Anomalies in the Collection (A Letter from Cain) by the Poet Walid Al-Sarraf, Master's Thesis, Supervised by: Dr. Muhammad Ismail Al-Mashhadani, University of Mosul – Iraq.
- Al-Sarraf, Walid, (2019), A Letter from Cain, Mashki Publishing House, Mosul – Iraq.
- Al-Shihab, Ahmed Saleh Dhiyab, (2022), A Pragmatic Study of the Book (Wa Idha Al-Suhuf Nushirat) by Adham Sharkawi, Master's Thesis, Supervised by: Dr. Abdullah Khalif Al-Hayani, College of Arts, University of Mosul.
- Al-Swaint, Moayad Obeid, (2009), PhD Dissertation, Supervised by: Dr. Sahib Jaafar Abu Jinah, Al-Mustansiriyah University, Iraq.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Amr bin Ahmad (d. 538 AH) (1998), Asas Al-Balaghah, Edited by: Muhammad Basil Uyun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st ed.
- Al-Zannad, Al-Azhar, (1992), Lessons in Arabic Rhetoric: Towards a New Vision, Arab Cultural Center for Publishing and Distribution, Casablanca – Morocco, 1st ed.
- Atiya, Mohammed, (2019), Artificial Intelligence and Natural Language Modeling: Ambitions, Reality, and Prospects, King Abdullah Bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service.
- Austin, John, (1991), How to Do Things with Words, Translated by: Abdelkader Qanini, Casablanca – Morocco, n.ed.
- Bouguerra, Nouman, (2003), Modern Linguistic Schools, Maktabat Al-Adab, Cairo – Egypt, n.ed.
- Ibn Faris, Abu Al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakariya (d. 395 AH) (1979), Maqayis Al-Lugha, Edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, Beirut – Lebanon, n.ed.

- Jabr, Mohammed Shamkhi, (2016), The Surahs of Al-Musabbihat: A Pragmatic Study, Master's Thesis, Supervised by: Dr. Hasan Khamis Al-Malkh, Al al-Bayt University, Jordan.
- Nahla, Mahmoud Ahmed, (2002), New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iya, Egypt, n.ed.
- Qaddour, Khloufi, (2015), Levels of Speech Acts in the Quranic Discourse: Surah Al-Kahf as a Model, PhD Dissertation, Supervised by: Dr. Bin Issa Abdelhalim, College of Arts, Languages, and Arts, University of Oran, Algeria.
- Sahrawi, Massoud, (2005), Pragmatics Among Arab Scholars: A Pragmatic Study of Speech Act Phenomena in the Arab Linguistic Heritage, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut – Lebanon, 1st ed.
- Taha, Magdy Mohamed, (2021), Education and Future Challenges in Light of Artificial Intelligence Philosophy, Journal of Educational Technology and Digital Learning, Egyptian Society for Technological Development: 107.